الثورة
الاثنين 28 ذو القعدة 1433هـ 15 أكتوبر 2012م العدد (17498)

معارك الدفاع المشترك عن ثورة ٢٦سبمتبر التي أثمرت عن قيام ثورة ١٤ أكتوبر

أجرت (الثورة) عدداً من اللقاءات مع مناضلين جنوبيين شاركوا في ثورة ٢٦ سبتمبر أو عاصروها، حيث تحدثوا عن الإرهاصات التي سبقت ثورة سبتمبر، حتى انطلاقتها في ٦٢، وكذلك دورهم النضالي في الدفاع عنها،وكيف استقبل أبناء الجنوب أنباء انتصارها على الحكم الفردي المتسلط، والانطباعات التي اختلجت بها مشاعرهم عند سماعهم نبأ انتصار الثورة السبتمبرية التي مثلت نقطة فارقة في تاريخ الوطن اليمني وخصوصا في أهدافها الستة التي كانت تتطلع لوطن يسود فيه العدل والنظام والقانون، ويكون في مصاف الدول المتقدمة:

ولقد كانت البداية مع عبد الكريم بلعيد ميسري – أحد أبناء محافظة أبين مديرية مودية – يقول في أواخر العام واحد وستين ميلادية كانت هناك (عطلة) إجازات سنوية تعطى للجنود والضباط الجنوبيين، وكنا من ضمن من منحت لهم إجازة ، ووجدناها فرصة فالتقينا نحن ومجموعة من الثوار الجنوبيين ، واتفقنا جميعا على الذهاب إلى ما كان يعرف سابقاً بالمملكة المتوكلية اليمنية لمناصرة الثوار في الشمال.

ويضيف ميسري : كنا نحن من الجنوب وبمعية المقاتلين المصريين المشاركين في خندق واحد في صنعاء وصعدة ، وكانت المناطق في هذه المحافظات أهم الجبهات القتالية التي شاركنا فيها .

ويستطرد الميسري قائلاً: «كنا نذهب إلى شمال الوطن عن طريق سيارات قديمة كانت تنقل البضائع من صنعاء إلى عدن والتي كانت تعرف بـ «anterlin»

وفي حال تأخرنا وطال أمد بقائنا في الشمال كنا نرسل برسائل إلى أهلنا في الجنوب بواسطة تلك السيارات نطمئنهم عنا.

وعن أبرز المناطق التي شارك الميسري في جباتها القتالية يقول: شاركنا في عدة جبهات قتالية ضد جنود الإمام أحمد أثناء ثورة ٢٦ سبتمبر، ومن تلك الجبهات التي شهدت كراً وفراً وقتالاً شديداً جبهة (الحتارش وخولان وعمران وعصر) كل تلك كانت قد شهدت فعلا معارك عنيفة.

سلاح الكندا

وعن نوعية السلاح الذي كانوا يستخدمونه في القتال يشير إلى أنهم استخدموا سلاحاً كان يعرف آنذاك «بالكندا»، وقد سقط الكثير من الضحايا خلال المواجهات في صفوف الثوار، لكنهم استطاعوا تكبيد مقاتلي الإمام خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وإجبارهم على التقهقر، بل إننا وفي بعض جبهات القتال كجبهة عصر وخولان استطعنا إلحاق الهزيمة بهم.

نقيل يسلح

موضحاً أن الجنوبيين الذين شاركوا في ثورة ٢٦ سبتمبر كانوا يتلقون الأوامر والتوجيهات في نقيل يسلح والتي كانت تأتيهم من قبل القيادات الجنوبية المشاركة في الثورة السبتمبرية مثل :المجعلي وصالح حسين والباشا وعبد الله محمد هادي الصبيحي وغيرهم.

استقبال نبأ انتصار الثورة

وعن ردود أفعالهم تجاه الأنباء التي حملت إليهم انتصار ثورة سبتمبر، وكيف استقبلوا كجنوبيين تلك الأخبار السارة، يقول عبد الكريم بلعيد ميسري : استقبلنا خبر انتصار ثورة٢٦سبتمبر بفرحة غامرة لأننا بذلنا جهودا كبيرة لإنجاحها ودفعنا بأبنائنا وإخواننا وبذلنا الأرواح الطاهرة في سبيل إزالة الظلم والطغيان الذي كان يرزح على إخواننا في شمال الوطن الغالي على قلوبنا، ولذلك كانت فرحة عظيمة لا أستطيع أن أعبر عنها بالكلمات فقد كانت فعلا فرحة كبيرة.

لأن ذلك الانتصار الذي حققته ثورة ٢٦ سبتمبر أعطانا الأمل الكبير واعتبرناه من علامات النصر لنا، ولثورتنا نحن في الجنوب ضد المستعمر البريطاني الذي كان يحتل الجنوب منذ مدة ليست بالهينة.

دور حواشب لحج

أما الحاج محمد ناصر سعيد من أبناء منطقة «الحواشب» بمحافظة لحج – فهو احد احد الذين شاركوا في ثورة السادس والعشرين من سبتمبر يحدثنا عن مشاركته فيقول: «مع بداية الأشهر الأولى – أي قبيل انطلاق الثورة – انطلقنا أنا ومجموعة الثوار من منطقة المسيمير «الحواشب « بلحج وبمعية كوكبة أخرى من الثوار الأبطال من المناطق المجاورة من كرش والأزارق وردفان، وقد كان على رأسهم المرحوم الحاج ناجي الرتيبي والسيد عبدالله مثنى الحداد رحمهم الله والسيد علي عبدالله والعديد من الشخصيات الثورية من أبناء الحواشب.

وقصدنا جميعا شمال الوطن الغالي فسلكنا طرقاً جبلية وعرة للغاية وشاقة جداً حيث عبرنا الجبال الواقعة ما بين «ماوية والمسيمير» مشياً على الاقدام حتى وصلنا الى تعز، ثم انطلقنا صوب صنعاء.

جبهة الصيفي

وعن الجبهات القتالية التي كان يقاتل فيها محمد ناصر يشير إلى أن من أبرز المعارك التي شارك فيها معركة دارت رحاها في منطقة يطلق عليها منطقة «الصيفي» «حيث واجهنا مقاومة شرسة من القوات الإمامية في تلك المنطقة ، وما يزال تلك اليوم خالداً في ذاكرتي إلى اليوم ولن أنساه ، حيث سقط العديد من الثوار قتلى ،من أبناء ردفان والحواشب.

لكن بفضل من الله تعالى حالفنا النصر وتم اقتحام المنطقة وإسقاطها بالكامل.

ثم يؤكد محمد ناصر تجسد واحدية الثورة بين أبناء الوطن اليمني سواء في الجنوب أو في الشمال، يقول: أبناء الجنوب من كل سلطاناته ومشيخاته في تلك الفترة كان لديهم استعداد للقتال ضد النظام الإمامي الملكي المتخلف في شمال الوطن، وهذا فعلا ما جسده الكثير من شباب الجنوب في تلك الفترة بالتوجه للشمال والقتال صفا واحدا مع الثوار في شمال الوطن ، والعمل على التخلص من النظام الإمامي الذي أشبع الشعب في تلك الفترة مزيدا من القهر والاستبداد والظلم والحرمان مما حدا بأبناء الوطن شمالا وجنوبا الوقوف صفاً واحداً ضده، وفعلا توج ذلك الأمل المرجو بثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة .

انتصاراً للشهداء

ويتحدث محمد ناصر سعيد عن عودته إلى مسقط رأسه قبل يوم ٢٦ سبتمبر فيقول: جاءتني ظروف خاصة أجبرتني على العودة إلى جنوب البلاد قبل يوم ٢٦من سبتمبر، لكن عندما وصلنا خبر النصر في ذلك اليوم المجيد كان يوما سعيدا للغاية ، لأننا وجدنا أن هذا الانتصار جاء تتويجاً لما بذلناه وبذله الكثير من أبناء الجنوب والثوار في الشمال.

كما أنه مثل انتصاراً لأروح الشهداء الذين سقطوا فداء للوطن الغالي وكرها في النظام الإمامي الاستبدادي الذي سام الشعب سوء العذاب.

لافتا إلى أن الفرحة بانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر لم تقتصر على أبناء الشمال فقط ، بل عمت البهجة والسرور كل أبناء الجنوب وكان يوما مشهوداً.

ويختتم حديثه بقوله: واعتبرنا يوم ٢٦سبتمبر بشارة لنا كجنوبيين، بأن النصر قادم ، وأننا عما قريب سنطرد المستعمر البريطاني الذي كان هو الآخر يرزح على جنوب الوطن منذ عقود، وبالفعل جاءت ثورة ١٤ أكتوبر.

تلبية نداء الثورة

أما صالح أبو صالح اليافعي – فبدأ حديثه بتهنئة كافة أفراد الشعب اليمني بالاحتفال بهذه المناسبة الغالية على قلوب كل اليمنيين ثم تحدث عن مشاركته في الثورة فيقول: بعد عودتي من الكويت استجابة للنداء الذي أطلقه الثوار في تلك الفترة ، كنت أحد المتطوعين الذين لبوا ذلك النداء وسارعت بالعودة إلى أرض الوطن عن طريق البحر حتى وصلنا إلى عدن، ثم تم الترتيب لنا والتقيت بعشرات المتطوعين من (ردفان والصبيحة ويافع) ثم توجهنا جميعا إلى شمال الوطن حتى وصلنا إلى تعز وكان في استقبالنا محمد الخاوي قائد الحرس الوطني التابع للثورة حيث مكثنا هناك أسبوعا كاملا ثم انطلقنا صوب صنعاء .

جبهة خولان والعرقوب

وعن المناطق التي قاتل فيها إلى جانب الثوار يقول اليافعي: شاركت في جبهات قتالية منها جبهة «خولان» و«العرقوب» ومكثنا فترة مرابطين هناك إلى أن جاء أمر من القيادة بالانسحاب إلى صنعاء ، ثم بعد ذلك تم تحويلنا ناحية حجة حيث وقعت بيننا وبين القوات الملكية اشتباكات كبيرة، وقد كان جُل المقاتلين في جبهة حجة من أبناء الجنوب.

ويستطرد اليافعي: ثم انتقلنا إلى أرحب والتحقتُ بإحدى الجبهات المرابطة هناك ، وقد قدمنا نحن والمقاتلين المصرين الذين شاركوا في الثورة، وجاءوا معنا للمشاركة في إنقاذ الثوار المحاصرين من قبل الملكيين وبعد جهد جهيد استطعنا فك الحصار عن إخواننا داخل جبهة «أرحب» وإسقاط المنطقة بالكامل خلال أربع وعشرين ساعة ، وقد وراح ضحية تلك المعركة العديد من المقاتلين الأشاوس أتذكر منهم الشهيد المقدم « العواضي « .

ويتابع قائلاً: وبعد الانتهاء من معركة أرحب انتقلنا إلى منطقة صعدة ناحية حوث، واستقبلنا حينها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، حيث بارك لنا النصر الذي حققناه في جبهة أرحب.

ثم ظللنا فترة متنقلين بين جبال «خسران « و«جخشف « و«الجبل الأحمر» و«سحار» وكان ذلك بهدف تمشيط تلك المناطق والسيطرة على المواقع التي كان يسيطر عليها الملكيون، كما قمنا بمطاردة فلول الملكيين الذين كانوا دائماً ما ينشطون في قتالهم لنا ليلاً، وكانوا يتظاهرون في الصباح بأنهم ثوار وفي الليل يقاتلون في صف الملكيين ضدنا.

استقبال نبأ انتصار الثورة

أما عن استقباله أنباء انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر فيؤكد صالح اليافعي أنها أفرحتهم كثيرا، وكانت دافعا قويا لكل أبناء الجنوب لأن يتخلصوا من الاستعمار البريطاني، ويختتم حديثه مؤكدا واحدية الثورة وأنها كانت هدفا مشتركا لكل اليمنيين فيقول: نحن هنا في الجنوب نحتفل بهذه الثورة المجيدة كل عام والفرحة تغمر جميع أفراد الشعب شمالا وجنوبا.

● اليافعي: شاركت في جبهات قتالية منها جبهة «خولان» و«العرقوب» وأرحب وصعدة ، وكان معظم المقاتلين في جبهة حجة من أبناء المحافظات الجنوبية.

● ميسري: شاركنا في جبهات عديدة شهدت كراً وفراً وقتالاً شديداً كجبهة (الحتارش وخولان وعمران وعصر، وانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر أعطانا أملاً كبيراً في انتصار ثورة أكتوبر

● ناصر : أبناء الوطن شمالاً وجنوبًا وقفوا صفاً واحداً ضد الحكم الإمامي فكان أن توج ذلك الأمل المرجو بانتصار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة .

العيد التاسع والأربعون لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة

ثـــورة ١٤ أكـتـوبـر.. الـثـورة الأشـــد عـــداء لـلـفـسـاد والـفـاسـديـن